

مع الله...

مع الله في لَمَحَاتِ البَصَرِ
مع الله في نبضاتِ البَهَرِ*
مع الله في الخَلْجَاتِ الأَخْرَ

مع الله عند امتداد السهْرِ
ونيلِ المنى والهناءِ الأغرِ
ووقع الأذى واحتدام الخَطَرِ
مع الله بالصبر فيمن صبرِ
مع الله والنفس تشكو الضجرِ
مع الله في كلِّ خيرٍ وشرِّ

مع الله في غدي المنتظرِ
مع الله في الضَّعْفِ عند الكبرِ
.. وخفق الرُّؤى والفِكَرِ
وما بعدها عند سُكْنَى الحُفْرِ
.. على العملِ المَدَّخِرِ
مع الله في عودنا من سقرِ

مع الله بالسَّمعِ فيما أمرِ
مع الله في جَلَسَاتِ السمرِ
مع الله في الرّهْطِ والمؤتمِرِ
مع الله في كرهه من قد فجرِ

مع الله عند اندلاج السحرِ
وحبك الغيوم، وضوء القمرِ
مع الله والشهب كَرٌّ وفكرِ
.. ولمنعٍ ودفق المطرِ

.. وفي الشمس تجري إلى مستقرِ
وأودائها*، والرواسي الكَبَرِ
مع الله في سلسبيل النَّهَرِ
مع الله في كلِّ ما قد فطرِ
مع الله في حركات الحجرِ

مع الله في سَبَّحَاتِ الفِكْرِ
مع الله في زَفَرَاتِ الحَشَا
مع الله في رعشاتِ الهوى

مع الله في مطمئن الكرى
مع الله أَنْ اجتلاء السنا
مع الله حال اتقاد الأسي
مع الله في حمل عبء الضنى
مع الله والقلب في نشوة
مع الله في كلِّ بؤسى ونُعمى

مع الله في أمسي المنقضي
مع الله في عنفوان الصبا
مع الله في الجسم، والروح، والشعور،
مع الله قبل حياتي، وفيها،
مع الله في النشر، والحشر، والحساب،
مع الله في فيء فردوسه

مع الله في نَبْذِ ما قد نهى
مع الله في الجدِّ من أمرنا
مع الله في خلوات الليالي
مع الله في حبِّ أهل التقى

مع الله في مُدَاهِمِّ الدجى
مع الله في لألآت النجوم
مع الله والشمس تكسو الدنى
مع الله عند هزيم* الرعود،

مع الله في الفلك المستطير
مع الله، في الأرض، في سهلها،
مع الله في البحر ملح أجاج
مع الله نألمات* الوجود
مع الله في سَكَنَاتِ الحياة

مع الله في نَسَمَاتِ الرِّيحِ
مع الله في نَفْحَاتِ الشَّوَا
مع الله في الحقل حلو الجنى

.. اللواقح تخطُر بين الشجر
مع الله ملء ثغور الزهر
مع الله في الروض داني الثمر

مع الله سامع صوت الدبيب
مع الله والنحل يحسو الرحيق،
مع الله في رفرفات الفراش،
مع الله والطير تغدو خماصاً
مع الله في سير وحش الفلاة،

.. من النمل أنى وأيان مر
ويحمي جناه بوخز الإبر
.. تلامع في الشمس مثل الدر
.. وتنعم بالرزق منذ البكر*
.. بهدي الغرائز تقضي الوطر

مع الله ينفخ من روحه
مع الله ما اختلجت نطفة
مع الله فيما سيذراً من
مع الله ما اختلفت في الأنام،
مع الله ما افترقت في الورى
مع الله نوع أشكالهم
مع الله ميّز أذواقهم

على حمأ، فيكون البشر
بروح خفي، وما در در
نفوس، وفيما مضى واندر
.. طبائع أنثاهم والذكر
لغاهم* وألوانهم والصور
وخص أناملهم بالأثر
فكل له في هواه نظر

مع الله في سبر كنهه الوجود،
مع الله في عالم المدركات
مع الله فيما بدا وانتشر
مع الله وفوق نواميسه

.. وروح الحياة وسر القدر*
.. وفي الغيب من كائنات آخر
مع الله فيما انطوى واستتر
مع الله في رهن القضا والقدر

مع الله في بعثه المرسلين،
مع الله في وحي قرآنه
مع الله في قصص الأولين،
مع الله طوعاً مع الله سَوْقاً
مع الله والفيض من قدسه
ويدفع أعماق إيماننا
فنبصره، جلّ من خالق،
ونحيا به ثم نفى* به

.. هُدَاةً دَعَاةً إِلَى مَا أَمَرَ
مع الله في آييه والسُّور
.. وفي قصص الأولين العبر
فما من ملاذٍ ولا من وزر
ينير بصيرتنا والبصر
فراراً إليه، ونعم المفر
بالأئنه البارعات الغرر
فنجيا... ونجيا... ونجيا الدهر